الشافعي واستدلالاته النحوية واللغوية على المسائل الفقهية

م. د . أسعد عبد العليم السعدي
كلية الأمام الأعظم / قسم الأنبار

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد.

فقد سبق لي وان كان لي شرف البحث على مسائل لغوية ونحوية كانت أساساً في إصدار أحكام فقهية وشرعية واخترت ممن كان له باع طويل في ذلك عالم من العلماء وإمام من أئمة اللغة والنحو فضلا عما اشتهر عنه في تضلعه في الفقه ومسائله وما انتشر عنه انه صاحب مذهب من مذاهب العالم الإسلامي الذي اخذ عنه كثير من المسلمين ذلك هو الأمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت – رحمه الله تعالى – .

بعدها فتشت وبحثت مسائل أخرى نحوية ولغوية جعلت أساساً في إصدار أحكام شرعية وفقهية لعالم آخر وإمام من الأئمة فكان الأمام الشافعي . – رحمه الله تعالى – المتوفى سنة أربعمائة للهجرة فكان هو الآخر من ابرز العلماء الذين رفدوا علوم الشريعة بالأحكام والفقهية والمفاهيم الشرعية لكنني وجدت الأمام الشافعي يمتلك من علمه للغة والنحو والشعر والنثر وعلمه بقراءات القرآن الكريم ما يستحق أن يكون حجة في اللغة ومما يُعتدُّ بما يقوله ويوثق بما يتكلمه.

من هنا جاءت الفكرة بتناول بعض المسائل النحوية واللغوية عند هذا الأمام النحرير فكان هذا البحث الموسوم بـ (الشافعي واستدلالاته النحوي واللغوي على المسائل الفقهية) إذ تألف البحث من ثلاثة مباحث : تناولت في المبحث الأول الذي تحت عنوان (حياة الأمام الشافعي) اسمه ونسبه وولادته ونشأته وشيوخه وتلاميذه وصفاته ومؤلفاته ووفاته ولم أسهب ولم اطل في هذا المبحث ؛ لأنّ الذين كتبوا عن حياة الأمام – رحمه الله – كثر ولأنّ البحث مقيد بصفحات محدودة .

أما المبحث الثاني فقد كان في علاقة الأمام باللغة العربية لغة ونحوا تناولت فيها شهادة العلماء له بأِنه كان ضليعا في اللغة بجميع أقسامها وبخاصة نحوها وصرفها ولغتها وانه حجة في اللغة لا يبارى .

كما تناولت بعض المسائل اللغوية والنحوية التي كانت من بين كلام الأمام الشافعي – رحمه الله تعالى – في كتبه والتي تثبت تضلعه بهذا العلم وعلمه بالأوجه الخلافية بين اللغويين والنحويين ، وتأييده لمذهب تارة وتارة أخرى تراه ينفرد بانفرادات لم تكن عند هؤلاء العلماء .

أما المبحث الثالث : فقد كان في توجيهاته اللغوية للمسائل الفقهية وتوجيهاته النحوية للمسائل الفقهية .

علما أن هناك جوانبَ لم أتطرق إليها مثل قراءاته وشعره ونثره وبلاغته؛ لأنّ ذلك يستوجب رسائل وبحوثاً لا يمكن بهذه الورقات أن تفي بحقها .

وقد تنوعت المصادر التي بين علوم اللغة والفقه والتفسير والتاريخ بما أغنى هذا البحث بالمعلومات التي تشكل صلبه وقوامه ثم ختمته بخاتمة أوجزت فيها خلاصة ما توصلت إليه من نتائج ومقترحات ولا ادعي الكمال فالكمال لله وحده ، وحسبي أني قدمت ما يفيد الدارسين من هذا العلَم الفذ .

أسال الله تعالى أن ينفعنا وان يجعلها صدقة جارية يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

المبحث الأول
حياة الأمام الشافعي

اسمه ونسبه :

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع(١) بن السائب بن عبد بن عبد يزيد بن هاشم(٢) بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان(٣) أبو عبد الله القرشي المطلبي الشافعي المكي(٤).

ولادته :

أجمعت المراجع التي ترجمت للإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ انه ولد سنة مائة وخمسين للهجرة(٥) وهي السنة التي توفي فيها الأمام أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ(٦)

وقال بعضهم : انه ولد في الليلة التي مات فيها الأمام أبو حنيفة رحمه الله(٧)

ولد في مدينة غزة بفلسطين(١) ، وقيل : انه ولد باليمن(٢) .

---

(١) وهو الذي ينسب إليه الشافعي ، ينظر: طبقات الشافعية للآسنوي : ١ / ١١.

(٢) هاشم هذا الذي في نسب الشافعي ليس هو هاشما جدّ النبي ﷺ ذاك هاشم بن عبد مناف ، فهاشم هذا هو ابن اخي ذاك . ينظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢ / ٥٨.

(٣) ينظر : حلية الأولياء للأصفهاني : ٩ / ٦٧ طبقات الفقهاء للشيرازي : ٤٨ ، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥/١٠ : طبقات الشافعية للآسنوي: ١١/١ ، وتهذيب التهذيب للعسقلاني ٢٣/٩ .

(٤) ينظر : تاريخ بغداد للبغدادي ٢ / ٥٦ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٠ /٦ .

(٥) ينظر : طبقات الفقهاء للشيرازي : ٤٨ ، تاريخ بغداد للبغدادي : ٢ / ٥٦ / معجم الادباء لياقوت الحموي: ٢٨١/١٧.

(٦) ينظر : البداية والنهاية لابن كثير : ٨٧/١٠ .

(٧) ينظر : الأنساب للسمعاني : ٤٠٢/٣ .

نشأته :

لقد نشا الأمام الشافعي من أسرة فقيرة كانت مشردة بفلسطين وكانت مقيمة بالأحياء اليمنية فيها(٣) ، وهناك روايات تدل على أن أباه مات صغيرا ، وان أمه انتقلت به إلى مكة ، خشية أن يضيع نسبه الشريف(٤)

فقد ذكر الخطيب البغدادي بسند متصل إلى الشافعي إنه قال بنفسه: (ولدت باليمن فخافت أمي عليَّ الضيعة، وقالت: الحَقْ بأهلك فتكون مثلهم ؛ فإني أخاف أن تغلب على نسبك؛ فجهزتني إلى مكة فقدمتها وأنا يومئذ ابن عشر ، وشبيه ذلك، فصرت إلى نسيب لي، وجعلت اطلب العلم)(٥) .

وهذه النشأة الفقيرة مع النسب الرفيع تهيأ بها للإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ تهذيب كامل لا يتسامى في معاملاته عن العامة فيبعد عنهم فكان لنسبه عزته ، ولفقره طيبته .

ولما آن له أن يتلقى العلوم والمعارف التي كان أقرانه ينهلون منها دفعته أمه إلى احد الكتّاب بمكة ، ولكنّها لم تكن تجد الأجر الكافي للمعلم ، لكن ذلك الفتى اليافع الذي كان يتوقد ذكاءً ويتفتق عن حافظة قوية كلما سمع المعلم يُعلِمُ احد الصبيان كان يحفظ ذلك ، فرأى المعلم فيه غنية عن بعض ما كان يلاقيه من متاعب التعليم فيجعله نائبا عنه في تعليم مجموعة من أولئك الصبية .

ولّما كانت هذه الموهبة فقد سخرها في حفظ القرآن الكريم فحفظه وتوجه إلى تلأوته وتفسيره آخذا ذلك من شيوخ الحرم المكي الذي كان يحتضنهم المسجد الحرام ، ولم يبلغ الثالثة عشرة من عمره حتى كان قد أتقن القرآن حفظا وتلاوة وتفسيرا .

فضلا عن عذوبة صوته وفصاحة نطقه فكان يؤم الناس في المسجد الحرام يقرأ بخشوع وتدبر ، فكان الناس يتساقطون من حوله ويعلو ضجيجهم بالبكاء والنحيب(٦) ، فقد ذكر الخطيب البغدادي بسنده عن نصر بن بحر فقال : (كنا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض : قوموا بنا إلى هذا الفتى المطلبي نقرأ القرآن ؛ فإذا أتيناه استفتح القرآن حتى تتساقط الناس بين يديه ويكثر ضجيجهم بالبكاء فإذا رأى ذلك امسك عن القراءة من حسن صوته)(٧)

---

(١) وهذا هو الثابت عند الجمهور. ينظر : تاريخ بغداد للبغدادي : ٥٦/٢ معجم الأدباء للحموي: ٢٨١/١٧، والأعلام للزركلي: ٢٤٩/٦ .

(٢) ينظر : تاريخ بغداد للبغدادي ج٥٦/٢ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ١١/١.

(٣) الشافعي، محمد أبو زهرة : ١٦.

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب للعسقلاني : ٢٤/٩ ، والشافعي لأبي زهرة : ١٦.

(٥) تاريخ بغداد للبغدادي : ٥٩/٢ ، وينظر: تهذيب التهذيب للعسقلاني: ٢٤/٩.

(٦)ينظر: طبقات الشافعية للآسنوي : ١١/١ تهذيب التهذيب للعسقلاني : ٢٥/٩ ، الشافعي لأبي زهرة: ١٨ ، مسند الأمام الشافعي للجاولي : ١٠/١.

(٧) تاريخ بغداد للبغدادي : ٦٤/٢

ثم اتجه بعد حفظ القرآن الكريم إلى طلب حديث رسول الله ﷺ وكان حريصا على تحصيله ويستمع إلى المحدثين فيحفظ الحديث بالسمع ثم يكتبه على الخزف أحيانا وعلى الجلود أخرى ، وكان يذهب إلى الديوان يستوعب الظهور ليكتب عليها وبهذا تدل كل الروايات على انه اغرم بالعلم وحبب إليه حديث النبي ﷺ منذ نعومة أظفاره(١).

وكان قد حباه الله تعالى ملَكَةً للحفظ فكان يحفظ ما يلقى إليه إذ يقول : (حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين ، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين)(٢).

وكان الأمام الشافعي – رحمه الله – ، مع حفظه لكتاب الله وأحاديث رسوله ﷺ قد اتجه إلى التفصح في العربية ، يبعد كل البعد عن العجمة ولا سيما بعد ما أحس أن لغة قريش قد دخلها شيء من التغيير نتيجة لدخول الموالي والأعاجم في الحياة العامة للناس وقد خرج في سبيل هذا إلى البادية ولزم هذا بوصفهم في حينها أفصح العرب وعاش بين ظهرانيهم قرابة عشر سنوات تعلم خلالها مفردات العربية الفصيحة وغاص في أسرار التركيب وعرف مواطن البلاغة وحفظ أشعارهم وأيامهم وأخبارهم(٣).

ولقد بلغ من حفظه لأشعار الهذليين وأخبارهم أن الأصمعي قال : (صححت أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن إدريس)(٤) .

ويظهر أن مقامه في البادية أمدا طويلا جعله يتخير من عادات أهلها ما يراه حسنا فقد تعلم الرماية واغرم بها وأجادها حتى كان يرمي من السهام عشرا تصيب كلها فعن عمرو بن سواد قال : (قال لي الشافعي : كانت نهمتي في شيئين: الرمي وطلب العلم فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عَشرة)(٥).

وبعد أن حوى علم المكيين صار أصلا للاجتهاد والفتيا لكنه كان يحس أن هناك مانعا يقف دون ذلك وهو انه لم يكن أتقن آراء فقهاء العراق والمدينة وأهل الشام ومصر ومن هذا كله تحتم على الأمام الشافعي ـ رحمه الله ـ أن يبدأ رحلته لطلب العلم والتي لابد لها لأي طالب علم(٦) .

شيوخه :

---

(١) ينظر: الشافعي لأبي زهرة :١٨.

(٢) تاريخ بغداد للبغدادي : ٦٣/٢ ، طبقات الشافعي للاسنوي : ١١/١.

(٣) ينظر: الشافعي لأبي زهرة :١٨ ، مسند الأمام الشافعي للجاولي : ١١/١.

(٤) ينظر: الشافعي لأبي زهرة :١٨.

(٥) حلية الأولياء للأصفهاني : ٧٧/٩ ، تاريخ بغداد للبغدادي : ٥٩/٢ ـ٦٠ ، وسيرة أعلام النبلاء للذهبي : ١١/١٠، الأئمة الأربعة للشرباصي : ١٢٣.

(٦) مسند الأمام الشافعي للجاولي ١١/١

الأمام الشافعي تلقى علومه إلى أيدي مشايخ كثر تباينت أماكنهم وتخالفت مفاهيمهم وفي جميع العلوم سواء كانت تتعلق بعلوم الشريعة كالفقه وأصوله والعقيدة وعلم الكلام والتفسير والحديث وغيرها من علوم العربية واللغة والشعر والنثر وغيرها من العلوم ولكثرة تنقله في البلدان نجده اخذ عن شيوخ عدة من مناطق مختلفة فقد اخذ عن شيوخ بمكة وشيوخ المدينة وشيوخ اليمن وشيوخ العراق ولكثرتهم نذكر المشهورين منهم . أما الذي من أهل مكة فهم سفيان بن عيينة ، ومسلم بن خالد الزعبي ، وسعيد بن سالم القداح ، وداود بن عبد الرحمن العطار ، وعبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي داود .وأما الذين من أهل المدينة ، مالك بن انس وإبراهيم بن سعد الأنصاري ، وعبد العزيز بن محمد الداروردي وإبراهيم بن أبي يحيى الأسامي ، ومحمد بن سعيد بن أبي فديك وعبد الله بن نافع الصائغ : صاحب بن أبي ذؤيب . أما الذين من أهل اليمن فمطرف بن مازن ، وهشام بن يوسف قاضي صنعاء، وعمر بن أبي سلمة صاحب الأوزاعي ، ويحيى بن حسان صاحب الليث ابن سعد.أما الذين من أهل العراق فوكيع بن الجراح وأبو أسامة حماد بن أسامة الكوفيان واسماعيل بن علية وعبد الوهاب بن عبد الحميد البصريان . كما انه تلقى العلم على عدد من الشيوخ أصحاب المذاهب والنزعات المختلفة فتلقى فقه مالك عليه وتلقى فقه الأوزاعي عن صاحبه عمر بن أبي سلمة وتلقى فقه ليث بن سعد فقيه مصر عن صاحبه يحيى بن حسان ثم تلقى فقه أبي حنيفة وأصحابه على محمد بن الحسن (١).

تلاميذه :

بعد أن رأينا هذا الكم الهائل من شيوخ هذا الأمام الجليل فمن الطبيعي أن يكون تلامذته كثيرين .

من تلاميذه في مكة : أبو بكر الحميدي ، إبراهيم بن محمد بن العباس ، وأبو بكر محمد بن إدريس ، وموسى بن أبي الجارود.

ومن تلامذته في بغداد : الحسن الصاح الزعفراني ، والحسن بن علي الكرابيسي ، وأبو ثور الكلبي ، واحمد بن محمد الأشعري البصري .

ومن تلاميذه في مصر : حرملة بن يحيى ويوسف بن يحيى البويطي ، واسماعيل بن يحيى المزني ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيع بن إسماعيل الجيزي

ومن ابرز تلاميذ الشافعي الأمام احمد بن حنبل الذي سئل عن الشافعي فقال: لقد مَن الله به علينا ، لقد كنا تعلمنا كلام القوم ، وكتبنا كتبهم حتى قدم علينا الشافعي فلما سمعنا كلامه علمنا انه اعلم من غيره ولقد جالسناه الأيام والليالي فما رأينا منه إلا كل خير رحمة الله عليه(٢).

صفاته :

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للبغدادي ٥٦/٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٠/ ٦ــ ٧ ، الشافعي لأبي زهرة ٤٠ ، الأئمة الأربعة للشرباصي ١٢٧.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد للبغدادي : ٥٧/٢ ، الأئمة الأربعة للشرباصي ١٢٩ .

الأمام الشافعي ـ رحمه الله ـ من صفاته الخَلقية كان حسن الهيئة طويل القامة ، طويل العنق ، اسمر اللون ، حسن الصوت والإلقاء ، وكان مقتصدا في ثيابه ويتختم بخاتم في يساره كتب عليه (كفى بالله ثقة لمحمد بن إدريس)(١)

اما الصفات الخُلقية فقد أودعه الله تعالى من المواهب والصفات ما جعله علما يشار إليه وعالما لا يضاهى .

فقد كان رحمه الله حاضر البديهية قوي الإدراك عميق الفكر واسع العقل حتى قال فيه بشر المريسي (هذا رجل معه نصف عقل أهل الدنيا)(٢)

وكان فصيح اللسان موفور البيان واضح التعبير بارعا في الخطابة حتى لقبه ابن راهويه بـ (خطيب العلماء) .

وكان قوي الفراسة وكان لخبرته بنفوس الناس لا يعطي سامعيه من العلم إلا بمقدار ما يألفون ويجتهد في إلا يعرفهم من نفسه إلا بما يطيقون(٣)

وكان الأمام الشافعي ـ رحمه الله ـ صافي النفس مخلصا في طلب الحق والمعرفة صادق النظر في الاتجاه إلى الحقائق يطلب العلم لله ويتجه في طلبه إلى الطريق المستقيم وكان يتبع الحق أينما كان ، ولا يخجل من أن يعود إليه إذا ند عنه ، ولقد يرى الرأي فيصرح به ، فإذا لاحت له أدلة أخرى ، وانقدح في ذهنه رأي أخر ، واعتقد انه اصح من الأول ، ترك الرأي الأول وأعلن الثاني .

ولذلك رأينا في فقه الشافعي ما يسمى (القول القديم) وما يسمى (القول الجديد)(٤)

ومن أخلاق الشافعي : السخاء والكرم والمروءة ونفوره من الشهرة والفخر والإعجاب بالذات(٥)

ومن أخلاقه انه كان على قدر عظيم من التواضع خافضا جناحه لجميع المؤمنين سواء كان كبيرا أم صغيرا ساعيا في حوائجهم ، ويدل على ذلك ما رواه أبو نعيم في حليته بسنده عن الربيع بن سليمان يقول : سمعت الحميدي يقول ((قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع خارجا من مكة وكان الناس يأتونه فيه فما برح حتى أوهب كلها))(٦)

وما رواه أيضا عن الربيع بن سليمان إذ قال ((تزوجت فسألني الشافعي: كم أصدقتها ؟ فقلت ثلاثين دينارا. قال : كم أعطيتها : فقلت ستة دنانير فصعد داره وأرسل إلي بصرة فيها أربعة وعشرون دينارا))(٧)

وأما عبادته فقد شهد له بها كل من عاشره سواء أكان ، من تلامذته أم أساتذته وسواء أكان قريبا ام جارا ام حديثا أم بعيدا عنه .

ويروى انه كان يجزئ الليل ثلاثة أجزاء : الثلث الأول يكتب ، والثلث الثاني يصلي ، والثلث الثالث ينام(٨)

هذه جملة من صفات هذا العالم الورع ولو أردنا أن نسهب بذكر صفاته لاحتجنا إلى مجلدات لهذا سنقتصر على ما ذكرناه

---

(١) ينظر: الأئمة الأربعة للشرباصي : ١٥٢.

(٢) ينظر: الشافعي لأبي زهرة : ٣٥ .

(٣) ينظر :الشافعي لأبي زهره ٣٦ـ ٣٧ .

(٤) ينظر: الأئمة الأربعة للشافعي ، ١٥٢ ـ ١٥٣ ، مسند الأمام الشافعي للجاولي: ١/ ٢٢

(٥) ينظر: الأئمة الأربعة للشرباصي ١٥٢ /١٥٥ ، ديوان الأمام الشافعي للزعبي :١١

(٦) حلية الأولياء للأصفهاني : ١٣٠/٩ ، ديوان الأمام الشافعي للزعبي :١١.

(٧) حلية الأولياء للأصفهاني ج١٣٢/٩ ، ينظر: مسند الأمام الشافعي للجاولي : ٢٢/١.

(٨) ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي: ٤٨٦/١ ، مسند الأمام الشافعي للجاولي : ٢٢/١.

مؤلفاته :

للإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ تصانيف كثيرة ذكرها العلماء(١) قد تصل إلى أكثر من مائة كتاب في الفقه والتفسير والأصول واللغة والأدب وغيرها لكنه لدى التمحيص في هذه الكتب يتبين انه قد تكون بعضها له وبعضها الآخر كتبت له من قبل تلامذته وبعضها ليست كتبا بالمعنى المفهوم لنا من الكتاب اليوم وإنما هي أبواب فقهية أو سؤال يجيب عليه الأمام ـ رحمه الله تعالى ـ.

وقد قسمت كتبه إلى قديمة وجديدة فالقديمة منها ما كتبه في بغداد ومكة والجديدة منها ما كتبه في مصر ومن أهم كتبه(٢) :

١. الرسالة : وهذا الكتاب كان الأمام الشافعي يتحدث فيه عن أصول الفقه وقام بتأليفه بطلب من عبد الرحمن بن مهدي إمام أهل الحديث في عصره فهو الذي طلب منه ان يصنف كتاب في أصول الفقه .

ويسميه الأمام الشافعي أحيانا الكتاب ولقد ألفه مرتين ولذلك يعده العلماء في فهرس مؤلفاته كتابين : الرسالة القديمة والرسالة الجديدة .

٢. الأم : وهو من ابرز مؤلفاته رواه عنه تلميذه الربيع بن سليمان المرادي حيث يتمثل فيه قوله الحديث الذي استقر عليه مذهبه حوى هذا الكتاب الأصول والفروع واللغة والتفسير والحديث كما انه يحوي على الأحاديث والآثار وفقه السلف الصالح ـ رحمهم الله تعالى ـ

٣. السنن المأثورة : وقد شمل هذا الكتاب رواية أحاديث في معظم أبواب الفقه الإسلامي .

٤. المسند : وهذا الكتاب قام بجمعه احد تلامذته الربيع بن سليمان المرادي وهو أبو العباس الأصم .

٥. الحجة وقد صنفه الأمام الشافعي وهو في العراق ورواه عنه أربع من الكبار وهم احمد بن حنبل ، وابن ثور والزعفراني والكرابيسي .

٦. الوصايا الكبرى

٧. اختلاف أهل العراق

٨. وصية الشافعي

٩. جماع العلم

١٠. إبطال الاستحسان

١١. جامع المزني الكبير

١٢. جامع المزني الصغير

---

(١) لقد ذكر ياقوت الحموي في الجزء السابع عشر من معجم الادباء عشرات وعشرات من أسماء الكتب للشافعي وكذلك ابن النديم في الفهرس كما أن هناك قائمة أخرى ذكرها الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس نقلا عن البيهقي ينظر: الأئمة الأربعة للشرباصي ١٣٥ والمسند للإمام الشافعي : ٤٣/١.

(٢) ينظر: الرسالة للشافعي : الأعلام للزركلي : ٢٥٠/٦ .

١٣. الأمالي

١٤. مختصر الربيع والبويطي

١٥. الأملاء

١٦. كتاب العقيدة واعتقاد الشافعي

١٧. أحكام القرآن ، جمعه أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي

١٨. مسائل في الفقه ، سألها أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشافعي وأجوبتها

١٩. أصول الدين ومسائل السنة

٢٠. شروط الأمام الشافعي وأرجوزته عن الذمي

٢١. الفقه الأكبر

٢٢. الأشعار المنسوبة للشافعي

٢٣. المناجاة قصيدة تخميس

٢٤. الفوائد والحكايات والأخبار

٢٥. كتاب الحجاب

٢٦. كتاب المسبوط

وفاته :

أجمعت المصادر على ان الأمام الشافعي ـ رحمه الله ـ توفي سنة أربع ومائتين للهجرة في آخر يوم من رجب ، عن عُمُر ناهز الرابعة والخمسين عاما(١).

وذكر الربيع انه توفي رحمه الله ليلة الجمعة بعد المغرب(٢) ، ودفن غربي الخندق في مقابر قريش وحوله جماعة من بني زهرة وغيرهم وقبره مشهور هناك مجتمع على صحته ينقل الخلف عن السلف(٣).

وسبب وفاته كما ذكر ياقوت الحموي (انه ناظر رجل من أصحاب (مالك بن انس) يقال له (فتيان) فيه حدة وطيش ... فظهر عليه (الشافعي) في الحجاج فضاق (فتيان) بذلك ذرعا فشتم الشافعي شتما قبيحا فلم يرد عليه الشافعي حرفا ومضى في كلامه في المسالة .... وأمر (فتيان) بأمر من والي مصر ، وكان يومها السري بن الحكم البلخي فضرب بالسياط وطيف به على جمل وبين يديه مناد ينادي هذا جزءا من سب آل رسول الله ﷺ ثم أن قوما

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٧٠/٢ تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ٤٥/١ تهذيب التهذيب للعسقلاني : ٢٩/٩ مجمع الادباء للحموي ٣٢١/١٧.

(٢) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ٤٥/١٠ـ٤٦.

(٣) ينظر: مجمع الادباء للحموي ٣٢٠/١٧ .

تعصبوا لـ (فتيان) من سفهاء الناس ، وقصدوا حلقة الشافعي حتى خلت من أصحابها وبقي وحده فهجموا عليه فضربوه فحمل إلى منزله فلم يزل عليه عليلا حتى مات(١)

على ان هذه الرواية فيها نظر ذلك أن رجلا فاضلا وشيخا جليلا مثل الأمام الشافعي لا يمكن أن يستهان بأمره بهذا الشكل أو بذلك فان تركه من المكانة في نفوس الناس عامة ، ورجالات السلطة آنذاك ، وأتباعه وتلاميذه ما يفند تلك الرواية عقلا وواقعا .

ونقل الرواية التي اقرب إلى الصحة وهو موثقه كما رويت عند كثير من المصادر انه أصيب بداء (البواسير) وكان ينزف وهو راكب في أواخر أيامه حتى يملأ ثوبه وجسمه وسرجه(٢).

(١) معجم الادباء للحموي ٣٢٠/١٧ .

(٢) ينظر: الأئمة الأربعة للشرباصي ١٥٥ ، ديوان الأمام الشافعي للزعبي ١٣ .

المبحث الثاني
الشافعي لغوياً ونحوياً

الشافعي لغوياً ونحوياً :

الأمام الشافعي عرف عنه انه فقيه لا يبارى له مذهب يعتمد عليه في أرجاء المعمورة ، وأصبح إماما لكثير من البلدان العربية والإسلامية ومع ذلك نجد أن هذا العالم فصيح اللسان بليغا وأديبا ونحريرا في مجال اللغة والنحو والشعر حجة في لغة العرب كيف لا وهو من سلالة عربية قريشية وهو البليغ الفصيح منذ نشأته وظل يشتغل بالعربية عشرين عاما حتى صار حجة في لغة العرب وإذا ما رجعنا إلى أقوال العلماء والكتاب لوجدنا انهم شهدوا لهذا الأمام بعلمه وبراعته في علم اللغة العربية نحوا ولغة وصرفا وبلاغة وشعرا ونثرا .

فهذا الربيع بن سليمان قال: سمعت عبد الملك بن هشام النحوي يقول (الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة)(١) وقال احمد بن حنبل : كان الشافعي من أفصح الناس ، وكان مالك تعجبه قراءته ؛ لأنه كان فصيحا(٢) .

فهذه شهادة من إمام أهل مصر في عصره في اللغة والنحو وهو ابن هشام فتراه انه يقرر أن الشافعي حجة في اللغة وذكر ابن عبيد وأيوب بن سويد ، وأبو عثمان المازني مثل هذا(٣)

ويقول الربيع بن سليمان ((كان الشافعي عربي النفس عربي اللسان))(٤)

وقال احمد بن سريح : (ما رأيت أحدا أفوه ولا انطق من الشافعي)(٥)

وحدث أبو نعيم الأسترآباذي سمعت الربيع يقول : لو رأيت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لعجبت منه و انه ألف هذه الكتب على عربيته ـ التي كان يتكلم بها معنا في المناظرة ـ لم يقدر على قراءة كتبه لفصاحته وغرائب ألفاظه غير انه كان في تأليفه يجتهد أن يوضح للعوام .

وروى أبو نعيم أيضا بسنده عن يحيى بن هشام قال (طالت مجالستنا لمحمد بن إدريس الشافعي فما سمعت منه لحنة قط ، ولا كلمة غيرها أحسن منها)(٦)

ومما رواه أبو نعيم مبينا بلاغة وبراعة بيان هذا الأمام قوله قال الشافعي : ((يا ربيع رضا الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك ؛ فإنه لا سبيل إلى رضاهم واعلم ان من تعلم القرآن جل في عيون الناس ، ومن تعلم

---

(١) آداب الشافعي ومناقبه للرازي ١٠١.

(٢) ينظر: آداب الشافعي ومناقبه للرازي ١٠١ ، ديوان الأمام الشافعي للزعبي ١٢ .

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب للعسقلاني ج٩ /٢٧ ، الأئمة الأربعة للشرباصي ١٣٩ .

(٤) آداب الشافعي ومناقبه للرازي ١٠٢ .

(٥) المصدر السابق ١٠٢ .

(٦) حلية الأولياء للأصفهاني : ١٢٨/٩ .

الحديث قويت حجته ، ومن تعلم النحو هيب ، ومن تعلم العربية رق طبعه ، ومن تعلم الحساب جل رأيه، ومن تعلم الفقه نبل قدره ، ومن لم يضر نفسه لم ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى))(١)

اما الخطيب البغدادي فقد روى بسنده عن أبي ثور قوله ((من زعم انه على رأي مثل محمد بن إدريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب))(٢)

وقال الأمام احمد ((ما مس احد محبرة ولا قلما إلا والشافعي في عنقه منه))

وقال الجاحظ ((نظرت إلى كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا في العلم ، فلم أرَ أحسن تأليفا من المطلبي الشافعي كأن كلامه ينظم دُرا إلى درٍ))

وقال الذهبي ((كان حافظا للحديث بعيدا بعلله ، لا يقبل منه إلا ما ثبت عنده، ولو طال عمره لزاد دفنه))(٣)

ولم يكتف الأمام الشافعي رحمه الله بفهمه وإبداعه في اللغة فحسب بل كان له درس يومي في علوم العربية يبدأ من ارتفاع الضحى ، ويمتد إلى قرب انتصاف النهار ، ولم يكن تلاميذه في هذا الدرس بالصغار أو العامة من الناس بل نجد انه كان يأتيه كبار أهل اللغة والشعر(٤) .

ومن لطائف الشافعي في باب اللغة العربية انه يرى ان تعلمها واجب على كل مسلم ـ عربيا ام غير عربي ـ ذكر ذلك في كتابه الرسالة فبين أن لسان العرب يجب أن يكون مقدما على كل لسان ؛لأنه لسان القرآن ولسان الرسول ، ولا يجوز أن يكون لسان المسلمين تابعا لأي لسان(٥) ، بل يجب أن يكون كل لسان تبعا للسانهم العربي القرآني المبين ، ويقول أيضا : (فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده(٦)

ويرى الشافعي إن عقد الزواج لا يجوز بغير العربية للقادر على التكلم(٧) بها ويوجب على من يتعرض لتفسير القرآن الكريم أن يكون عالما باللغة العربية.

في المسائل اللغوية :

يتضح مما سبق أن الأمام الشافعي ـ رحمه الله ـ الذي لم يلحن بل هو حجة في اللغة بصير بها ، ويستفتى فيها ، فهو يحيط بلغات كثيرة من لغات العرب حتى قال الوليد بن أبي الجارود (كان يقال : ان الشافعي لغة

وحده ، يحتج بها(١))

---

(١) حلية الأولياء للأصفهاني : ١٢٨/٩ .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٦٧/٢ .

(٣) ينظر: ديوان الأمام الشافعي للزعبي:١٢ .

(٤) ينظر: الأئمة الأربعة للشرباصي139 .

(٥) الرسالة للشافعي:٤٢

(٦) الرسالة للشافعي :٤٨

(٧) ينظر الأئمة الأربعة للشرباصي:١٤١

ومن هنا ومن خلال متابعتي لكتب الأمام الشافعي وجدت انه من خلال كلامه وتعابيره في تلك الكتب أن له اختيارات في اللغة تدل على سعة العربية وهذا يعزز كونه حجة فيها من حيث الدليل والحجة

ولعل بعض هذه الاختيارات مصدرها انه رائد في فنه الفقهي ، فلا ضير أن تكون له ألفاظا ومصطلحات تعبر عن هذا الفن كغيره من رواد الفنون الأخرى(٢) ويبدو ذلك بينا في المسائل اللغوية الآتية :

علما أن بعض هذه الاختيارات يوافق ما وصفه النحويون واللغويون من أصول وقواعد وبعضها الآخر يخالفهم وسأتناول بعض هذه الاستعمالات بوصفها أمثلة فعلية على استخدام الأمام الشافعي للغة وتمكنه منها اجتهادا وانه حجة .

ـ منها استعماله للفظة (أعزب) فقد جاء في كتابه (الأم) قوله ((قيل : وان كان أعزب أو آهلا ...))(٣)

لكن هذه اللفظة لم يجوزها الجوهري : قال الكسائي : العزب الذي لا أهل له، والعزبة التي لا زوج لها ، والاسم العزبة والعزوبة ... (٤)

والراغب الأصفهاني ((يقال : رجل عزب وامرأة عزبة ...))(٥) واحمد رضا ((لا تقل أعزب ؛ لأنه لم يسمع ، وأجازه بعضهم على قلة))(٦)

اما ابن منظور فيقول ((رجل عزب ومعزابة ، لا أهل له ... وامرأة عزبة وعزب :لا زوج لها ... ولا يقال : رجل أعزب وأجازه بعضهم))(٧)

والزبيدي يقول : العزب محركة : من لا أهل له كالمعزابة بالكسر ... والعزيب ، ولا تقل أعزب بالألف على (افعل) ، كما صرح به الجوهري وثعلب والفيومي ، وهو قول أبي حاتم ،أي: لكونه غير وارد ولا مسموع أو قليل ، وأجازه غيره ، واستدل بحديث : ((ما في الجنة أعزب))(٨)

ولعل استعمال الأمام الشافعي للفظة (أعزب) صحيح جائز، ولاسيما وان هذه اللفظة استعملها الرسول ﷺ في حديثه فهذا يؤيد ان استعماله لها صحيح وفصيح .

ـ ومنها استعمال لفظة (مالح) صفة للماء فيقول الأمام الشافعي فكل ما كان فيه صيد في بئر كان ، أو في ماء مستنقع ، أو عين وعذب ، ومالح ، فهو بحر...))(٩)

---

(١) تهذيب التهذيب للعسقلاني : ٢٧/٩ .

(٢) كلام الأمام الشافعي للحموي: ٥٩.

(٣) الأمام الشافعي : ٤/ ١٢١ .

(٤) الصحاح للجوهري مادة العرب ١٨٠/١ .

(٥) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ٣٣٣ .

(٦) متن اللغة لأحمد رضا مادة (عزب) .

(٧) لسان العرب لابن منظور : مادة (عزب) : ٥٩٥/١ .

(٨) تاج العروس للزبيدي : مادة (عزب) : ٣٦١/٣ .

(٩) أحكام القرآن للشافعي ١٣٣/١ .

فقد اختلف اللغويون في (مالح) من حيث الجواز وعدمه ، فقيل انه لا يجوز إلا في لغة رديئة ؛ لان الفصيح هو (مِلح) الذي خفف بحذف كسرة اللام لكثرة استعماله ، وقيل أن مالحاً من النوادر التي جاءت على غير قياس مثل : انقل فهو بأقل ، وأعصى فهو عاصٍ ، وقيل أيضا أن الصفة (ملح) بكسر الميم وإسكان اللام(١)

وذكر بعضهم انه لا يقال ماء مالح ، وقيل: إن ذلك لغة أهل الحجاز، ولعل ما يعزز هذا القول استعمال الأمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ لها

وقيل: إن ذلك قليل على أن المراد بالقلة عدم المجئ على فعله ، لأنه كما مر لغة الحجاز.

وقيل إن ذلك جائز ، إن عد فعله (مَلح) بفتح اللام(٢)

ولعل ما يعزز هذا الاستعمال وفصاحته استعمال الأمام الشافعي لهذه اللفظة، لأنه كلامه حجة ، ولأنه قد ورد في أشعار الفصحاء(٣)

ـ ومنها لفظة (قريب) الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث في كلام الأمام الشافعي فتراه يقول: (وان علم أن بئرا كانت منه قريبا يقدر على مائها لو علمها لم يكن عليه إعادة ، ولو أعاد لكان احتياطا)(٤)

على أن البئر مؤنثة تأنيثا مجازيا ، ولفظة (قريبا) في هذا النص من باب قوله تعالى ﴿ إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين ﴾(٥)

في تأويل (قريب) في هذه الآية خمسة عشر وجها ذكرها ابن هشام الأنصاري(٦)

---

(١) ينظر: المصباح المنير للفيومي (مادة ملح) ، تاج العروس للزبيدي مادة (ملح) .

(٢) ينظر: المصباح المنير للفيومي مادة (ملح) ، تاج العروس للزبيدي مادة (ملح) تهذيب اللغة للازهري مادة (ملح) ، لسان العرب العرب لابن منظور مادة (ملح) .

(٣) ينظر: المصباح المنير (مادة ملح) .

(٤) الأمام الشافعي : ٦٣/١ .

(٥) سورة الأعراف آية ٥٦ .

(٦) ينظر: كلام الأمام الشافعي للحموز /٧٩ .

في المسائل النحوية :

الأمام الشافعي مع ما يمتلك من لغة قوية وفصاحة في كلامه فانه نحوي بارع ويظهر ذلك من خلال كتبه وأقواله وليس ذلك فحسب بل نجده في كلامه منه ما يعزز مذهب البصريين ومنه ما يعزز مذهب الكوفيين ومنه ما يخالفهما ومنه ما يعدُ من اختياراته التي انفرد بها أو مشاركةُ فيها نفر قليل وذلك بمقابلة كلامه بأصول النحو .

وهذا لعمري شاهد عدل على سعة العربية وسعة معرفة الأمام الشافعي بأسرار النحو واختلاف الأوجه الإعرابية والتمييز واختيار ما يراه مناسبا .

وسأتناول بعض من هذه المسائل النحوية التي كان الأمام الشافعي يدور في فلكها بوصفها أمثلة انتقائية وليست شاملة لكل ما تناوله الأمام رحمه الله

ـ فمن ذلك سبك مصدر من (لو) وما في حيزها فقد ذكر ابن مالك(١) إن علامة كونها مصدرية وضع (أن) موضعها ، وان أكثر وقوعها مصدرية بعد ما يدل على تمن ، وإنها لا توصل إلا بفعل متصرف ماضٍ أو مضارع وممن عدها من الحروف المصدرية أبو علي الفارسي والفراء والتبريزي والعكبري(٢)

ولعل ما في ألفاظ الأمام الشافعي في كتابه (الأم) من مواضع تعزز ما ذهب إليه هؤلاء إذ قال ((وأحبُ إلي لو عاد))(٣) ، ((وأحب إلي لو بدأ (٤)))وأحب إلي لو مس أطراف ما بقي من يديه))(٥)

ولعل ما يعزز كون (لو) فيما مر مصدرية مجئ (أن) بدلا منها في العبارة نفسها ((فأحب إلي أن يأمر مقيما))(٦)

ونجد أن (لو) حرفا مصدريا في كلام الأمام الشافعي بعد فعل غير (أحب) و(حسن لو فعلوا ...)(٧) على أنها وما في حيزها في موضع رفع على الفاعل .

ـ ومنها لغة قوم من العرب في إعراب (كلا وكلتا) المضافتين إلى ضمير بالألف مطلقا ولعل في حملهما على معاملة المثنى بالألف مطلقا في لغة كنانة وبني الحارث وغيرهم تعزيزا لهذه اللغة(١).

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٥٦/١ ـ ٢٥٧ ، مغني اللبيب لابن هشام ٣٥٠ـ٣٥١ .

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٥٦/١ ـ ٢٥٧ .

(٣) الأم للشافعي : ٨٨/١ .

(٤) الأم للشافعي : ٦٧/١.

(٥) الأم للشافعي : ٤٥/١ .

(٦) الأم للشافعي : ١٩٠/١ .

(٧) الأم للشافعي ٢٣٧/٢ .

فمما جاء من كلام الأمام الشافعي قوله ((لأن كلاهما لا يمس صاحبه))(٢)

و((فإن كان في الحالين كلاهما غير طاهر كرهته له))(٣) و((فإذا خلطه ماء فلا خير فيه إذا خلط الماء احد اللبنيين أو كلاهما ، لأن الماء غش))(٤) .

ـ ومنها إدخال حرف التعريف (ال) على المضاف والمضاف إليه في باب العدد كقولنا : جاء الثلاثة الأولاد وهذا موافق لأصول الكوفيين(٥).

ومنه قول الأمام الشافعي ((لعل سالما أن يكون ذهب عليه قول عائشة في العشر الرضعات))(٦) و ((ولو قال: هذه العشرة الدراهم على مالي الغائب لأجزأت عنه))(٧)

اما البصريون فلا تصح هذه المسألة عندهم ، لأنهم يدخلون حرف التعريف على المضاف إليه(٨)

ومما يعد معززا للمذهبيين (الكوفي والبصري) كون الحال جملة ماضوية فعلها ماضٍ مقترن بـ (قد) ، أو غير مقترن(٩)

فمن الأول يقول الأمام الشافعي ـ رحمه الله ـ ((وهذا لا يكون إلا وقد رمت الجمرة قبل الفجر بساعة...))(١٠)

و ((من فاتته الصلاة فذكرها وقد دخل في صلاة غيرها مضى على صلاته التي هو فيها ...))(١١)

فهذه الشواهد تعزز مذهب البصريين الذين لا يجوزون وقوع الماضي حالا إلا إذا سبق بـ (قد)))(١٢)

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ١/ ٥٨ـ٥٩ / همع الهوامع للسيوطي ١٣٣/١ـ ١٢٦ .

(٢) الأم للشافعي : ١٣٠/١ .

(٣) الأم للشافعي: ١/ ١٠٥ .

(٤) الأم للشافعي: ٢٧/٣ .

(٥) ينظر: همع الهوامع للسيوطي : ١١٤/٥ .

(٦) الأم للشافعي: ٢٩/٥ .

(٧) الأم للشافعي: ٢٤/٢ .

(٨) ينظر: همع الهوامع للسيوطي ج٣١٤/٥ ، كلام الأمام الشافعي للحموز /٦٨ .

(٩) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام /٨٢٣ ، التأويل النحوي في القرآن الكريم813/812.

(١٠) الأم للشافعي : ٢٣٤/٢ .

(١١) الأم للشافعي : ٩٧/١ .

(١٢) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام /٨٢٣ .

اما الكوفيون فلم يقيدوا هذه المسألة بهذا القيد ، ويعزز مذهبهم قوله ((وان لم يقدر على السجود جلس أومأ إيماءً))(١) و ((ولو هو يريد السجود وكان على إرادته فلم يحدث إرادة غير إرادته السجود أجزأه السجود ...))(٢)

المبحث الثالث

التوجيه اللغوي والنحوي:

توجيهه اللغوي للمسائل الفقهية :

فيما سبق بينت إن الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ كان له فهما دقيقا للغة وحسا مرهفا بدقائقها وعلماً بلغات العرب بحيث يوظف ذلك العلم وهذا الفهم الدقيق في الأحكام الشرعية والمفاهيم الفقهية وسأتناول بعض منها بوصفها أمثلة انتقائية حسب ما يسعف به هذا البحث .

ـ فمن المسائل اللغوية التي اعتمد عليها الأمام الشافعي في حكم شرعي مباشرة الزوجة من قبل الزوج التي تبطل الاعتكاف معتمداً على قوله تعالى {ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد}(٣) فقد بينت هذه الاية حكم مباشرة الرجل زوجته في أثناء اعتكافه في المسجد(٤) ، وقد حصل خلاف بين العلماء في المراد من المباشرة التي لو حصلت بطل الاعتكاف هل هو مطلق التمتع بالمرأة أم المراد بها الجماع(٥)

وذهب الأمام الشافعي(٦) ـ رحمه الله تعالى ـ إلى أن المراد مطلق التمتع بالمرأة ودليله اللغوي على ذلك قوله تعالى {ولا تباشروهن} الفعل (باشر) يدل على المشاركة بين اثنين في أداء العمل؛ لأنه من باب المفاعلة .

وقد جاء في اللغة للمعاني الآتية :

التولي : يقال باشر الرجل الأمر أي : وليه بنفسه(٧) ، والملامسة بالشهوة والجماع وهو في هذه الاية يحمل معنى الملامسة بشهوة والجماع(٨).

فذهب الأمام الشافعي إن المراد به في هذه الآية الملامسة بشهوة؛ لأنه يقال باشر الرجل امرأته(٩) اذا لمس بجلد جسمه جلد جسمها على وجه التمتع ؛لأن البشرة ظاهر الجلد(١٠)

---

(١) الأم للشافعي ١٠٠/١ .

(٢) الأم للشافعي ١٣٧/١ .

(٣) سورة البقرة آية ١٨٧ .

(٤) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان :٥٣/٢ .

(٥) ينظر: المهذب للشيرازي ١٩٤/١ ، المغني لابن قدامة :٣/ ١٩٨ .

(٦) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ج٥٣/٢ .

(٧) القاموس المحيط للفيروز آبادي مادة(بشر) .

(٨) المصدر السابق .

(٩) إصلاح المنطق لابن السكيت /٤١ .

(١٠) المصدر السابق .

جاء في المصباح المنير ((وباشر الرجل زوجته تمتع ببشرتها))(١) لأنه حين يحصل التماس بين بشرة الرجل وبشرة المرأة يحصل للرجل تمتع ولذة بذلك التماس

ـ ومنها أن الحاج إذا دفع إلى مزدلفة(٢) وبات بها يستحب له أن يأخذ منها الحصى للرمي وهل يأخذ ما يرمي به يوم عيد الأضحى خاصة وهو سبع حصاة إلى جمرة العقبة أم يأخذ الرمي جميع الأيام وهو سبعون حصاة ؟

فقد ذهب الأمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ إلى انه يأخذ ما يرمي به ذلك اليوم خاصة وهو سبع حصاة .

واستدل على ذلك لما رواه النسائي والبيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم عن الفضل بن عباس : إن النبي ﷺ قال له غداة يوم النحر : (التَقِطِ لي حصى فلقطت له حصيات مثل حصى الخذف(٣)) الخذف : بالخاء والذال المعجمتين الرمي وخص بعضهم رمي الصغار في أطراف الأصابع ورمي الجمار ويكون مثل حصى الخذف وهي صغار(٤)

فقد عبر بـ ((الحصيات)) وهو جمع قلة على الصحيح(٥) ومجموع القلة تكون نهايته عشرة فكان دليلا على انه لم يلتقط الباقي والله اعلم .

ـ ومن ذلك إذا قال رجل لامرأته أنت طالق وطالق وطالق سواء كان العطف بالواو أو بالفاء

فوجود حرف العطف هنا يمنع احتمال التكرار فهل يتسع الطلاق ثلاثا أو اقل هناك خلاف بين العلماء(٦) .

اما الأمام الشافعي(٧) ـ رحمه الله ـ يرى أن الأولى والثانية تقعان اما الثالثة فأنها تشبه الثانية فإذا ادعى انه أراد أن يؤكد الثانية قبل قوله بيمين .

وان ادعى التأسيس وقع الثلاث وكذا لو لم ينوها شيئا(٨) واستدل على وقوع الأولى والثانية ، لان وجود حرف العطف يمنع التأكيد لدلالته على على المغايرة(١)

---

(١) المصباح المنير للفيومي مادة (بشر) .

(٢) المزدلفة : مكان يقع ما بين وادي محسر من جهة عرفة ، ومازمي عرفة وليس الحران منها وسميت مزدلفة لازدلاف الناس إليها . أي اقترابهم وقيل غير ذلك ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي :١٥٠/٢ .

(٣) هذا الحديث رواه النسائي وابن ماجة والإمام احمد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ غداة العقبة وهو واقف على راحلته راحلته هات القط لي فلقطت له حصيات هن حصى الخذف فوضعهن في يده وجعل يقول بهن في يده ووصف يحيى تحريكهن في يده بأمثال هؤلاء سنن النسائي :٤٩/٢ ، سنن ابن ماجة :٢/ ١٠٠٨ .

(٤) لسان العرب لابن منظور ج٦١/٩ ، أساس البلاغة للزمخشري ٢٢٠/١ .

(٥) ينظر: الكوكب الدري للأسنوي :٢٢٦ .

(٦) يرى المالكية وضوح الثلاث لأن فيه التأكيد لا تصح ـ وهو الظاهر من مذهب الحنفية ينظر: فتح القدير لابن الهمام ج٣٥٨/٣ـ٣٩٢ ، بلغة السالك للصاوي: ٤٢٧/١ .

(٧) ينظر: المغني لابن قدامة :٢٣٢/٧ ، المجموع شرح المهذب للنووي ١٣٤/١٧ .

(٨) ينظر: المغني لابن قدامة :٢٣٢/٧ المجموع شرح المهذب للنووي ١٣٤/١٧ .

ـ ومنها حكم استحقاق المرأة المطلقة قبل مسها نصف المهر من الزوج يقول تعالى {وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم }(٢) فهذه الآية توضح هذا الاستحقاق لكن الأمام الشافعي(٣) يرى أن المراد به هنا الوطء ، لا مجرد الخلوة ولو تمكن نصف المهر لمن طلقت قبل وطئتها ، حتى ولو اختلى بها زوجها(٤)

واستدل الأمام الشافعي بان (المس) ورد في اللغة لمعنى (اللمس)(٥) أي : لمس البشرة .

فقد جاء عن أبي عمرو قوله ((اللمس الجماع))(٦) وقال الزمخشري : ولمس المرأة ولامسها بمعنى جامعها(٧) وهم لا ينقلون عن العرب إلا ما جرى على لسانهم .

وصرف هذا المعنى إلى الوطء أولى من صرفه إلى مجرد الخلوة ، لان الوطء يتحقق اللمس معه مطلقا

اما الخلوة فقد لا يتحقق معها اللمس

ويؤيد ما ذهب إليه انه جاء في مواطن أخرى ضمن القرآن الكريم مراداً به الوطء كما قال تعالى حكاية عن مريم {ولم يمسسني بشر}(٨) أي : لم يطأني

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن العينين :٩١/٨ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٧ .

(٣) ويرى غيره أن المراد به خلوة الزوج بامرأته خلوة صحيحة ، فحكموا بنصف المهر لمن طلقت قبل الاختلاء وضمنهم الأمام أبو حنيفة وأصحابه ينظر: أحكام القرآن للجصاص ٤٣٦/١ / أحكام القرآن لابن العربي ٢١٨/١ .

(٤) ينظر: اثر الدلالة اللغوية والنحوية ٢١٧ .

(٥) اللسان : مادة مس .

(٦) اللسان : مادة مس .

(٧) أساس البلاغة للزمخشري .

(٨) سورة مريم .

توجيهه النحوي للمسائل الفقهية:

ففي مسألة الترتيب بين أعضاء الوضوء ففي قوله تعالى { يا أيها الذين امنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين }(١) بينت هذه الآية وجوب غسل الأعضاء لمن أراد التطهر للصلاة ، وقد حصل خلاف بين الفقهاء في ترتيب غسل هذه الأعضاء(٢)

فذهب الشافعي(٣) ـ رحمه الله ـ إلى أن الترتيب واجب في حين يرى غيره (٤) أن الترتيب غير واجب.

واستدل الشافعي رحمه الله بما ذهب إليه إن الفاء في قوله تعالى (فاغسلوا) حرف عطف دال على الترتيب وإلى ذلك ذهب البصريون(٥)

فيجب الترتيب بين القيام إلى الصلاة وبين غسل الوجه ، وإذا لزم الترتيب بين القيام إلى الصلاة وبين غسل الوجه لزم في الأعضاء المذكورة بعده ؛ لأنها معطوفة عليه(٦) من جانب .

من جانب آخر ربطت هذه (الفاء) : في قوله {فاغسلوا وجوهكم} الذي هو جواب الشرط بـ { إذا قمتم } الذي هو فعل الشرط والجواب يجب أن يكون مرتبا بكل ما يحويه على فعل الشرط(٧)

كما ذهب بعض النحاة إلى أن (الواو) قد تفيد الترتيب وقد نقل ذلك عن قطرب وثعلب والربعي وآخرين(٨) واستشهدوا بذلك لقوله تعالى {شهد الله انه لا اله إلا هو والملائكة وألو العلم}(٩) لان الكلام جاء مرتباً وقد عطف بالواو فلما كانت ترد في العربية لهذا المعنى حملناها في هذه الآية عليه ، فوجب ترتيب غسل الأعضاء.

ولذلك يقول الرماني ((وهذا ما يؤيد مذهب الشافعي في أن الواو يجوز أن ترتب))(١٠)

ـ وفي مسألة الصيد فقد ذهب الأمام الشافعي بان على المحرم في حج أو عمرة إذا قتل صيداً وكان لذلك الصيد نظير من الغنم أو البقر أو الإبل فان الواجب عليه الافتداء بما يشابه ذلك الصيد في الصورة والهيئة ولا تجب عليه قيمة ذلك الفداء(١)

---

(١) سورة المائدة آية ٦ .

(٢) ينظر: اثر الدلالة النحوية واللغوية للسعدي ١٥٧ .

(٣) وممن ذهب إلى ذلك الأمام احمد بن حنبل ينظر: بداية المجتهد للقرطبي ١٦/١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي :٩٨/٦ .

(٤) وهو رأي أبي حنيفة وأصحاب مالك المتأخرون ينظر: بداية المجتهد للقرطبي ١٦/١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي :٩٨/٦ .

(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش :٩٤/٨ ، الجنى الداني للمرادي :٦١ .

(٦) ينظر: أحكام القرآن للجصاص :٣٦٠/٢ .

(٧) المصدر نفسه :٩٩/٦ .

(٨) ينظر: معاني الحروف للرماني :٦٠ ، الجني الداني للمرادي ١٥٩ ، اكتشاف الضرب لأبي حيان ٥٣٩ ، مغني اللبيب لابن هشام :٣١/٢ .

(٩) سورة آل عمران آية ٤.

(١٠) معاني الحروف للرماني ٦٠ .

فمن قتل نعامة فعليه بدنة ومن قتل ظبية فعليه شاة وهكذا مستندا على قوله تعالى {يا أيها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاؤه مثل ما قتل من النعم}(٢)

واستدل الأمام ـ رحمه الله تعالى ـ إلى أن (من) من حروف الجر التي لها معان ومن معانيها لبيان الجنس وهنا في الآية في قوله تعالى {فجزاؤه مثل ما قتل من النعم} جاءت لبيان الجنس وهذا المعنى قال به النحاة(٣)

وقد اشترط النحاة من شروط بيانها للجنس أن تكون واقعة بعد اسم جنس وهذا الشرط متحقق في هذه الآية فلفظ (مثل) فيها هو اسم جنس(٤)

وإلى ذلك ذهب الزمخشري معللا ذلك بان اسم الحنس جاء فيها منكرا فيكون قوله { من النعم } بيانا وتفسيرا لذلك المثل(٥)

و(من) التي لبيان الجنس ، إن وقعت بعد اسم جنس منكر كانت مع مجرورها في محل شبه جملة صفة لذلك الاسم النكرة كما في هذه الآية / لان المعنى : فجزاء مثل ما قتل هو نعم(٦)

ومثله قوله تعالى {يحلون فيها من أساور من ذهب}(٧) أي : أساور هي ذهب(٨)

وان وقعت بعد اسم جنس معرفة بال الجنسية كانت بمنزلة اسم الموصول كقوله تعالى {فاجتنبوا الرجس من الأوثان}(٩) أي الذي هو الأوثان(١٠) وقد فسرها الرماني بأنها تقوم مقام الصفة في الإيضاح لأنها بعد نكرة وعلى هذا يكون المراد من الآية أن الفداء الذي هو نعم يكون مشابها للصيد في الصورة والهيئة(١١)

ومن ذلك أيضا قبول شهادة المحدود بالقذف في قبول هذه الشهادة خلاف ويرى الأمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ إلى قبول الشهادة(١٢) إذا تاب وهو مذهب الجمهور(١٣) معتمدا هذا الحكم على قوله تعالى {والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تأبوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم}(١)

---

(١) بدائع الصنائع للكاساني :١٩٨/٢ .

(٢) سورة المائدة آية /٩٥ .

(٣) سورة المائدة آية /٩٥ البحر المحيط لأبي حيان ج١٩/٤ ، شرح التصريح على التوضيح للأزهري :٨/٢ .

(٤) ينظر: همع الهوامع للسيوطي :٣٤/٢ .

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري ٤٣٤/١ .

(٦) ينظر: شرح التصريح على التوضيح للأزهري :٨/٢ .

(٧) سورة الكهف آية ٣١ .

(٨) ينظر: شرح التصريح على التوضيح للأزهري ج٨/٢ .

(٩) سورة الحج آية ٣٠ .

(١٠) تفسير النسفي :١٠١/٣ .

(١١) ينظر: معاني الحروف للرماني ١٦٦ ، اثر الدلالة للنحوية واللغوية د. عبد القادر السعدي ١٣٠ .

(١٢) الفريق الآخر ذهب إلى أن المحدود بالقذف لا تقبل منه شهادته ولو تاب ومنهم سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وكثير من التابعين وإليه ذهب الحنفية ينظر: بداية المجتهد ج٤٣٤/٢ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧٩/١٢ .

(١٣) ينظر: المنخوب للغزالي ١٦٠/ ، اثر الدلالة النحوية واللغوية للسعدي ٢١٢ .

والاستدلال النحوي جاء من أن الحكم مستنبط من الاستثناء في قوله { إلا الذين تابوا } واختلفوا في المستثنى منه ؛ لان هذا الاستثناء تقدمته ثلاث جمل هي {فاجلدوهم} و {لا تقبلوا لهم شهادة} و{وأولئك هم الفاسقون} ويحتج الشافعي بقبول الشهادة إن الاستثناء يجوز أن يكون من جملتين السابقتين من {ولا تقبلوا له شهادة أبدا} كما قال النحاس(٢)

و {أولئك هم الفاسقون} فان كان من الأولى فالمستثنى منه الضمير المجرور اللام في (لهم) وان كان من الثانية فالمستثنى منه (هم) كما قال أصحاب الرأي الأول.

وكما جاز أن يكون من الجملتين دل على رفع حكمين عن القذفة :

الأول : رفع عدم قبول الشهادة

الثاني : رفع الفسق (٥)

وقد قووا هذا الاستدلال :

بان الواو في جميع هذه الجمل للعطف ومعناها للجمع فيكون معنى الآيتين لا تقبلوا شهادتهم ، وفسقوهم لان جملة {وأولئك هم الفاسقون} حينئذ دالة على الأمر بصيغة الخبر ، فلما جاء الاستثناء بعدهما كان مسلطاً على حكميهما وهو قبول الشهادة ورفع الفسق عنهم وإلى ذلك ذهب الزمخشري (٦)

الخاتمة

هذا البحث الموسوم [الشافعي واستدلالاته النحوية واللغوية على المسائل الفقهية] جاء بثلاثة مباحث استوفيت فيها الاستدلال النحوي واللغوي للإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ في بعض من مسائله وقد تمخض البحث عن نتائج من أهمها :

١. **الشافعي لغة حجة ، لفصاحته وعلمه بالعربية ، وانه لم يدخل في كلامه لكنة ، ولم يحفظ عليه خطأ أو لحن وما وجد في كتبه فما يرى ظاهره انه مما شذ من القواعد المعروفة في العربية لم يحمل على الخطأ بل جعله شاهداً لما استعمل فيه وحجة في صحته ؛ لأنها على لغة من لغات العرب .**
٢. **إن الشافعي لم يكن في عصور الاحتجاج اللغوي والنحوي لكننا نجد انه في كلامه تارة يؤيد اللغويين والنحاة وتارة يخالفهم وتارة أخرى له اختيارات لغوية ونحوية لم يسبقه إليها احد والتي تعد مظهر من مظاهر علمه**

---

(١) سورة النور ٤-٧ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ج٤٣٣/٢ . الهامش الآخر : الكوكب الدري في كيفية تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية للاسنوي546/

(٥) الكوكب الدري في كيفيه تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية للأسنوي :٥٤٦

(٦) الكشاف للزمخشري :٣٠٢/٢.

وسعة افقه وتضلعه بهذا العلم الذي له ارتباط وثيق في الأحكام والمسائل الفقهية فضلاً عن هذه الاختيارات تعد مظهراً من مظاهر سعة العربية ؛ لأن صاحبها حجة فيها وبصير بها.

٣. كما أنني وجدت كماً هائلاً من الثقافة الواسعة لهذا العالم الجليل في علوم العربية من شعر ونثر وقراءات قرآنية وبلاغة وفصاحة فضلاً عن تضلعه في النحو والصرف واللغة لكنني لم أتناول تلك الموضوعات لأنها تحتاج إلى مؤلفات ليس هذا البحث مجاله .

٤. كما توصلت إلى أن هذه الشذرات اللغوية والنحوية التي جاءت على لسان الأمام الشافعي إنما تدل دلالة واضحة على درايته بلهجات العرب وذلك من خلال التخريجات التي عرضتها في هذا البحث.

مما سبق يقترح الباحث بما يأتي:

١. تكريس بعض الرسائل على البحوث لدراسة علم الأمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ في اللغة العربية نحواً وصرفاً لغة وبلاغة وشعراً ونثراً فضلاً عن ما عرفه الناس عنه من فقه وأحكام.

٢. توصية الباحثين لكتابة التأليف التي تتناول علاقة علم الشافعي في اللغة والنحو مع علومه الفقهية واستدلالاته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر

١. الأئمة الأربعة، د.احمد الشرباصي، دار الجيل بيروت .

٢. اثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، د.عبد القادر السعدي،إحياء التراث الإسلامي، بغداد،ط١ ،١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م .

٣. أحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، كتب المقدمة زاهد بن الحسن الكوثري، وكتب هوامشه محمد عبد الغني عبد الخالق،بيروت،دار الكتب العلمية ،1400هـ – ١٩٨٠م .

٤. أحكام القرآن، احمد علي المصباحي، مطبعة الأوقاف الإسلامية، ١٣٣٥هـ .

٥. أحكام القرآن، محمد عبد الله المعروف بابن العربي ، تح : علي محمد البجاوي ، ط٢ ، مطبعة البابي الحلبي ،١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .

٦. آداب الشافعي ومناقبه، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ) ، تح : عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ،٢٠٠٣م ـ ١٤٢٤هـ .

٧. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، مصور المخطوطة بالمكتبة الأحمدية بحلب .

٨. أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار مطابع الشعب ، القاهرة، ١٩٦٠ م .

٩. إصلاح المنطق لابن السكيت ، تح : احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٣ ، دار المعارف ،مصر .

١٠. إعراب القرآن ،احمد محمد إسماعيل النحاس ،تح : زهير غازي زاهر ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .

١١. الأعلام، خير الدين الزر كلي، ط٢ .

١٢. الأم أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ)، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

١٣. الأنساب، أبو سعد السمعاني (ت٥٦٢هـ) وضع حواشيه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

١٤. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، مكتبة ومطابع النصر الحديث ، الرياض ، السعودية .

١٥. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، أبو بكر بن مسعود الكاساني ، ط١ ، مطبعة شركة المطبوعات العلمية، مصر ،١٣٢٧هـ .

١٦. بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، محمد احمد بن رشيد القرطبي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٢م .

١٧. البداية والنهاية ،ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، مكتبة المعارف، بيروت، مكتبة النصر، الرياض، ١٩٦٦م .

١٨. بلغة السالك على الشرح الصغير ، للشيخ احمد الصاوي، مطبعة محمد علي جيح ميدان الأزهر ، مصر، ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣٥م .

١٩. تاج العروس ،الأمام اللغوي محمد مرتضى الزبيدي ،دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي .

٢٠. تأريخ بغداد، أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) دار الكتب العربي، بيروت .

٢١. التأويل النحوي في القرآن الكريم ، د.عبد الفتاح احمد الحموز، الرياض ، مكتبة الرشد ،ط١ ،١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٢٢. تفسير النسفي ،عبد الله احمد محمود النسفي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر .

٢٣. تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي (ت٦٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

٢٤. تهذيب التهذيب، شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، ط١ ،١٤٠٤هـ ـ ٩٨٤م .

٢٥. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن احمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تح : عبد السلام هارون ، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ،١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

٢٦. الجامع لأحكام القرآن ، محمد احمد القرطبي ، ط٣ ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

٢٧. الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تح : فخر الدين غبأوة ،محمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٢٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

٢٩. ديوان الأمام الشافعي ، جمع وتعليق محمد عفيف الزعبي ، مؤسسة الزعبي ، بيروت ، ط٣ ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٤م .

٣٠. الرسالة ، محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تح: احمد محمد شاكر، ط١ ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٥٨هـ ـ ١٩٤٠م .

٣١. سنن ابن ماجه ،الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القز ويني ابن ماجه (ت٢٧٥هـ) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى الحلبي .

٣٢. سنن النسائي ، احمد شعيب بن علي النسائي بشرح السيوطي ، دار إحياء التراث الشعبي ، بيروت .

٣٣. سير إعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح: جماعه بإشراف شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة ، ط٤، ١٩٨٦م .

٣٤. الشافعي، حياته وعصره، آراؤه وفقهه، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، مصر .

٣٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مكتبة دار التراث ، ط٢٠، ١٤٠٠هـ ـ١٩٨٠م .

٣٦. شرح التسهيل، جمال الدين بن مالك الأندلسي ، تح: عبد الرحمن السيد ، ط١، مطابع سجل العرب ، ١٩٧٤م .

٣٧. شرح التصريح على التوضيح ، خالد عبد الله الأزهري ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

٣٨. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش، عام الكتب، بيروت، مكتبة المثنى القاهرة .

٣٩. الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تح: احمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٤٠. صفة الصفوة لابن الجوزي ، دار الفكر ، بيروت ، ط٣، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

٤١. طبقات الشافعية، جمال الدين عبد الرحيم الآسنوي (ت٧٧٢هـ)، تح: عبد الله الجبوري ، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١ ،١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م .

٤٢. طبقات الفقهاء ،أبو إسحاق الشيرازي (ت٤٧٩هـ)، مطبعة بغداد ١٣٥٦هـ .

٤٣. فتح القدير شرح الهداية، في فروع الحقيقة، كمال الدين بن همام الحنفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان .

٤٤. القاموس المحيط ، مجد الدين حمد يعقوب الفيروزاوي ، ط٢ ، المطبعة الحسينية، مصر، ١٣٤٤هـ .

٤٥. الكشاف ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ط٢، المطبعة الكبرى الأميرية بولاق، مصر ، ١٣١٨هـ .

٤٦. كلام الأمام الشافعي وجه من السعة العربية، د. عبد الفتاح الحموز، مجلة الحكمة، بريطانيا، مانشستر، عدد/١٧ .

٤٧. الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الآسنوي (ت٧٧٢هـ) ، تح : د.عبد الرزاق السعدي .

٤٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ .

٤٩. متن اللغة، احمد رضا، بيروت، دار مكتبة المياه، ١٩٥٨م .

٥٠. المجموع شرح المهذب للإمام النووي ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

٥١. مسند الأمام الشافعي ، ترتيب أبو سعيد سنجرين عبد الله الناصري الجاولي (ت٧٤٥هـ) ، : د. ماهر ياسين فحل ، شركة غراس ، الكويت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

٥٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي احمد محمد علي الفيومي، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، مصر .

٥٣. معاني الحروف ، علي بن عيسى الرماني ، تح: د. عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة.

٥٤. معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت٨٥٢هـ)، دار المأمون ، الطبعة الأخيرة.

٥٥. المغني لابن قدامه المقدسي ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

٥٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تح: د. مازن المبارك ، د. محمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، ط٥، ١٩٧٩م .

٥٧. المفردات في غريب القرآن ، تحقيق وضبط محمد سعيد كيلاني ، القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وشركائه ،الطبعة الأخيرة، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦١م .

٥٨. المنخول من تعليقات الأصول، أبو حامد الغزالي، تح: د. محمد حسن هيتو، ط١، دار الفكر، بيروت.

٥٩. المهذب، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

٦٠. همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، الكويت ، البحوث العلمية ، ١٣٩٤هـ .